قال انا رجل من اهل الشام فقال محمد بن علي ان احاديثنا اذا سقطت الى الشام
جاءتنا صحاحا واذا سقطت الى العراق جاءتنا وقد زيد فيها ونقص ثم قال بدو خلق
هذا البيت ان الله تبارك وتعالى قال للملايكة اني جاعل في الارض خليفة فردوا
عليه اتجعل فيها من يفسد فيها الاية وغضب عليهم فعاذوا بالعرش فطافوا
حوله سبعة اطواف يسترضون ربهم فرضي عنهم وقال ابنوا لي في الارض بيتا
فيعوذ به من سخطت عليه من بني ادم ويطوفون حوله كما فعلتم بعرشي فارضى
عنهم فبنوا له هذا البيت فهذا يا عبد الله بدو خلق هذا البيت فقال الرجل
يا ابا جعفر فما بدو خلق هذا الركن فقال ان الله تبارك وتعالى لما خلق الخلق
قال لبني ادم الست بربكم قالوا بلى واقروا واجرى نهرا احلى من العسل والذ من
الزبد ثم امر القلم فاستمد من ذلك النهر فكتب اقرارهم وما هو كاين الى يوم
القيمة ثم القم هذا الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترى انما هو بيعة
على اقرارهم بالذي كانوا اقروا به وقال جعفر بن محمد كان ابي اذا استلم الركن قال
اللهم امانتي اديتها وميثاقي وفيت به يشهد لي عندك بالوفاء قال وقام
الرجل فذهب قال جعفر بن محمد فامرني اني اردّه اليه فخرجت في اثره وانا اراه
يحول بيني وبينه الزحام حتى دخل نحو الصفا فتبصرته على الصفا فلم اره
ثم ذهبت الى المروة فلم اره عليها فجيت الى ابي فاخبرته فقال لي ابي لم تكن لتجده وذلك
الخضر عليه السلام وخرج الترمذي من حديث عبد الله بن عباس وصححه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة اشد بياضا من
اللبن فسودته خطايا بني ادم ومن حديث عبد الله بن عمر مرفوعا وموقوفا
قال ان الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولو لم
يطمس نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب ومن حديث بن عباس ايضا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر والله ليبعثنه الله يوم القيمة له
عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق وذكر ابو جعفر
محمد بن جرير الطبري من حديث عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه
يقول ان ادم عليه السلام لما هبط الى الارض فراى سعتها ولم ير فيها احدا
غيره قال يا رب اما لارضك هذه عامر يسبح بحمدك ويقدسك غيري قال
الله تعالى اني ساجعل فيها من ولدك من يسبح بحمدي ويقدسني وساجعل فيها
بيوتا ترفع لذكري ويسبح فيها خلقي ويذكر فيها اسمي وساجعل من تلك البيوت
بيتا اخصه بكرامتي واوثره باسمي فاسميه بيتي وعليه وضعت جلالي

ثم

ثم انا مع ذلك في كل شيء ومع كل شيء اجعل ذلك البيت حرما امنا يتحرم بحرمته
من حوله ومن تحته ومن فوقه فمن حرمه بحرمتي استوجب بذلك كرامتي
ومن اخاف اهله فقد اخفر ذمتي واباح حرمتي اجعله اول بيت وضع للناس
ببطن مكة مباركا ياتونه شعثا غبرا على كل ضامر من كل فج عميق يزجون
بالتلبية زجيجا ويثجون بالبكاء ثجيجا او يعجون بالتكبير عجيجا فمن اعتمده
لا يريد غيره فقد وفد الي وزارني وضافني وحق على الكريم ان يكرم وفده
واضيافه وان يسعف كلا بحاجته تعمره يا ادم ما كنت حيا ثم تعمره الامم
والقرون والانبيا من ولدك امة بعد امة وقرنا بعد قرن وفي حديث غير هذا
عن عطا وقتادة ان ادم عليه السلام لما اهبطه الله من الجنة وفقد ما كان
يسمعه ويانس اليه من اصوات الملايكة وتسبيحهم استوحش حتى شكى
ذلك الى الله تعالى في دعايه وصلاته فوجهه الى مكة وانزل الله تعالى
ياقوتة من ياقوت الجنة فكانت على موضع البيت الان وقال الله يا ادم
اني قد اهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده
كما يصلي عند عرشي فانطلق اليه ادم فطاف به هو ومن بعده من الانبيا
الى ان كان الطوفان فرفعت تلك الياقوتة حتى امر الله ابراهيم عليه السلام
ببناء البيت فبناه فذلك قوله تعالى واذ بوانا لابراهيم مكان البيت
الاية وعن ابن عباس ان الله اوحى الى ادم ان لي حرما بحيال عرشي فانطلق
فابتلي بيتا فيه ثم حف به كما رايت ملايكتي يحفون بعرشي فهنالك
استجب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي فقال ادم اي رب وكيف لي بذلك
لست اقوى عليه ولا اهتدي لمكانه فقيض الله له ملكا فانطلق به
نحو مكة فكان ادم عليه السلام اذا مر بروضة ومكان يعجبه قال للملك
انزل بنا هاهنا فيقول له الملك امامك حتى قدم مكة فبنى البيت من خمسة
اجبل من طور سيناء وطور زيتاء ومن لبنان والجودي وبنا قواعده من
حراء فلما فرغ من بناءه خرج به الملك الى عرفات فاراه المناسك كلها
التي يفعلها الناس اليوم ثم قدم به مكة فطاف بالبيت اسبوعا ثم رجع
الى ارض الهند فمات بها وفي رواية انه حج من الهند اربعين حجة على
رجليه وذكر الواقدي عن ابي بكر ابن سليمان بن ابي حثمة العدوي قال
قلت لابي جهم بن حذيفة يا عم حدثني عن بناء البيت ونزول اسماعيل
عليه السلام الحرم قال يا ابن اخي سلني عنه على نشاط مني فاني اعلم من ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)